التقديرين يدل على الاتصاف بالجميل الاجمالي ضمنا واجمالا
فالوصف بالجميل الذي هو مفهوم الحمد ايضا اجمالي فيكون امثال
هذه التراكيب حمدا اجماليا في جهتي الدلالة والجميل بخلاف
نحو قولك الله متصف بالجميل فانه وان كان بالاعتبار الثاني
من الاعتبارين المذكورين يدل على الاتصاف بالجميل الاجمالي
لكن دلالته على ذلك الاتصاف صريحة تفصيلية لا ضمنية
اجمالية فيكون التوصيف بالجميل الاجمالي فيه صريحا منفصلا
لما تحتته فلا يكون حمدا اجماليا بهذا المعنى وان كان حمدا
اجماليا لكون الجميل فيه على وجه الاجمال ثم اعلم ان
الاجمال في الحمد على ثلاثة اوجه اجمال في الدلالة
واجمال في الجميل كما عرفت واجمال بكونه في مقابلة
جميع النعم فافهم ولا تكن في الغلط من اشتراك لفظ الاجمال
في هذه الثلاثة ففي نحو الحمد لله اجمال من الجهتين الاوليين
فاذا وقع في مقابلة جميع النعم يكون الاجمال فيه من
ثلث جهة ثم ان تلك الاقوال مع ان دلالتها على الاتصاف
اجمالية وقع عليها الاختيار بين جمهور العلماء الاخيار في
اداء الحمد للملك الجبار لعدم اختصاصها بوصف دون وصف
وكان فيها وصفا لجميع الاوصاف الجميلة لحكم مقام الخطابة
وفيه من المبالغة المناسبة للمقام ما لا يخفى على افضل قولك
الله عالم ولان الحمد مذكور في تلك الاقوال صراحة فلا
يغني غناءه مثل قولك الله متصف بالجميل وان لم يكن فيه
ايضا تخصيص صفة دون صفة ولقول النبي عليه السلام في
بعض الروايات كل امر ذي بال لم يبدأ بالحمد لله فهو ابتر ولما
روي عنه عليه السلام ايضا من انه اذا قال العبد الحمد لله
رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن

الرحيم

اذ التخصيص بالبعض تحكم من غير مرجح كما قالوا في تقديم العموم من النكت لمقام الخطابة ــه رحمه

قيده لانه وقع في البعض لم يبدأ بحمد الله وعلى هذا يكون المراد مطلق الحمد سواء كان بتركيب يشتمل على الحمد اولا ــه رحمه

الرحيم يقول اثنى علي والظاهر ان مراده عليه السلام بالحمد لله
ما يشتمل على لفظ الحمد من التراكيب لا خصوصيته وان كان
هذان الحديثان يرجحانه من بين تلك الاقوال الحمدية بحسب
وقوعه فيهما وكون الغرض من امثاله   منعما كذلك اي اجمالا
او على التقديرين او كما ذكر في الحمد   لم يكن لاحد الخ عدم
امكانه ليس لاستلزام الشكر المحال لان مثل هذا الشكر ليس بمحال
لانه مع انه في جانب المعلول غير مجتمع الاجزاء بل لان اتيان
الافعال الغير المتناهية لا تفيد القوة الجسمانية خصوصا في
الزمان المتناهي فعلى هذا عدم الامكان في الموارد الظاهرة
الجسمانية ظاهر واما المورد الباطن فلا نسلم عدم الامكان
فيه بناء على بقاء النفس الناطقة فقوله لم يكن على الاطلاق
اما بناء على التغليب او اراد عدم الامكان ما هو اعم من الذاتي
والعادي او اراد بها مجموع الحمد والشكر من حيث هو مجموع
لا كل واحد منهما كما هو الظاهر من العبارة   على التمام
والكمال ولهذا قالوا ان الشكر الواجب على المنعم عليه هو
الشكر الاجمالي الواقع في مقابلة الكل بحيث لا يشذ عنه
شيء حتى تلك النعمة التي هي الشكر الاجمالي في مقابلة
الكل فانه باعتبار انه ملحوظ بحسب ذلك العنوان الكلي
نعمة مشكور عليها باعتبار كونه ملحوظا بخصوصه شكر وقس
عليه الحمد الاجمالي ويؤيده اختيار الجمهور في اداء الحمد
ما يدل على الاتصاف اجمالا لا لان هذا الاجمال يناسب الاجمال
الاول ويقويه لعدم الاختصاص فيه بوصف دون وصف
او التفصيل بقدر الوسع لئلا يلزم التكليف بما لا يطاق لاستلزامه
الشكر الخ لزوم الشكر على جميع الاصول اما على اصل اهل السنة
لانه لا مؤثر في الوجود الا الله على اصلهم فكل موجود نعمة

[2] قوله هو

عطف على قوله هو الشكر الاجمالي ــه رحمه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)